

# الباب الأول

## المقدمة

### أ- خلفية البحث والتحديد الإجرائي

الناس الذي يعرفون لغة قوم آخر ستزداد سهولتهم في اتصال بهم. وبوجود الإنسان الناشط والفعال (المتغير مستمرا) فهو يحتاج إلى اللغة لأداء الاتصال مع غيره. والإنسان يتعامل مع غيره باستخدام اللغة مناسبة باللغة قومه حتى يتقدر على الفهم والمعرفة والعمل بها في الحياة اليومية. والإنسان يعرف ثقافته يصيب اللغة، واللغة لا تنفصل عن ثقافة قوم.<sup>1</sup>

اللغة هو من جمعه لُغى ولغات ولغوت،<sup>2</sup> واللغة في الإصطلاح قد عرف الباحثون في جانب واحد أنها كلام.<sup>3</sup> اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.<sup>4</sup>

إن اللغة العربية عبارة عن الفعل لساني وهي ألفاظ يأتي لها المتكلم ليعرف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعاني. ومن المعلوم أن للأمم كفاءات مخصوصة يخالف بعضها بعضا في التعبير عما في ضمائرهم. وإذا كنا نعتزف بأن اللغة مهمة جدا عند معايشة الناس فهذا لا ريب فيها. لأنها آلة لأظهار الأفكار والشعور المشتملة على الأغراض، وهي أيضا وصيلة الإتصال بين البشر في شكل أصوات منظمة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Humaniora, 2004), Hal. 45.

<sup>2</sup> Askar, *Kamus Arab-Indonesia*, (Jakarta: Pt. Senayan Publishing, 2010), Cet II. Hal. 793.  
<sup>3</sup> نور هادي، *الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها*، (UIN MALIKI MALANG) ٢٠١١ ص. ٣-٤.

<sup>4</sup> مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧) ص. ٧.  
<sup>5</sup> أحمد فهمي عارف، *المجاز واستعماله في اللغة العربية*، (بنجرماسين: الروضة، ٢٠٠٤)، ص. ٦.

وقد كثر النفع بتعلّم اللغة العربية، منه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
 "تعلموا العربية فإنها تزيد المروءة". وقال أيضا: "تعلموا العربية، فإنها من دينكم، وتعلموا  
 الفرائض، فإنها من دينكم".<sup>٦</sup> فرأينا أن العربية هي من دين الإسلام.

لماذا يختار اللغة العربية كاللغة المهمة الخاصة لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم،  
 واللغة المستخدمة في العبادة والمرجع الإسلامي. إن القرآن الكريم مصدر العلوم من العلوم  
 المتنوعة، كعلوم الشريعة، والعقيدة، وعلوم الدين والإجتماعية، لذلك يجب علينا أن نفهم  
 اللغة العربية، وأنواع العلوم التي تتعلق بها، يعنى يتوصل إلى عصمة اللسان والقلم عن  
 الخطاء، هي ثلاثة عشر علما: الصرف، والإعراب، والرسم، والمعاني، والبديع، والعروض،  
 والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة.<sup>٧</sup>

القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته. والقرآن  
 الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز،  
 أنزله الله على رسولنا محمد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط  
 المستقيم.<sup>٨</sup> والقرآن الكريم نور الله في الأرض فيه آيات بينات ودلائل واضحة وإخبار  
 صادقة ومواعظ رائعة وآداب عالية، ومحموظ من التحريف والتغيير حيث تولى الله حفظه  
 كما يقول الله تعالى في كتابه العزيز: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) 

والقرآن الكريم أيضا لا يمكن تفسيره نظرا إلى ألفاظه فقط من غير استعمال  
 العلوم المتعلقة به مثل البلاغة والنحو والصرف وغير ذلك، وبدون النظر إلى الاهتمام

<sup>٦</sup> أوريل بحر الدين، *فقه اللغة العربية: مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة*، (مالانج: جامعة الإسلامية  
 الحكومية مالانج، ٢٠٠٩)، ص. ح

<sup>٧</sup> مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، المرجع السابق، ص. ٧٠.

<sup>٨</sup> متاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (منشورات العصر الحديث) ١٤٤١ هـ - ١٩٩٠ م ص. ٩

<sup>٩</sup> سورة الحجر الآية: ٩

بتركيبه وأساليبه، لأن المنافقين فسروا القرآن. وكل آيات من القرآن ينظم بمحسنات اللفظية والمعنوية، وفي هذه الرسالة العلمية ستبحث الباحثة إحدى من علوم اللغة العربية يعنى اللغة القرآن من ناحية جمال المعنى الذي قد شرح في علم البلاغة.

علم البلاغة هو علم يبحث فيه عن المعاني والبيان والبديع.<sup>١٠</sup> علم المعاني أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.<sup>١١</sup> علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود. وأحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال هي: الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والتقدم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب. علم البيان هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، ويبحث عن التشبيه والمجاز والكناية. علم البديع هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي. والبديع ينقسم إلى قسمين: محسنات معنوية ومحسنات لفظية، محسنات معنوية منها: التورية، المطابقة، المقابلة، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، أسلوب الحكيم، وغيرها. ومحسنات لفظية منها: الجناس، الإقتباس، والسجع.<sup>١٢</sup>

المطابقة هو إحدى من علوم البديع التي تتحدث عن محسنات المعنوية، المطابقة يعبر جمال الكلمة في المعنى. المطابقة هو الجمع بين متقابلين في الجملة أى سواء كان

<sup>١٠</sup> محمد شكرى أونس، اسعاف المرید في فهم البلاغة، (مرتافورا: بركة علم، ١٩٩٠). ٣.

<sup>١١</sup> أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨، الطبعة الرابعة)، ص. ٣١.

<sup>١٢</sup> إبراهيم شمس الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص. ٤ -

تقابل ضدين أو نقيضين أو عدم وملكة، ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) أو فعلين نحو: (يجي ويميت) أو حرفين نحو: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) أو من نوعين نحو: (أو من كان ميتا فأحييناه).<sup>١٣</sup>

المطابقة هي الجمع بين الشيء وضده في الكلام.<sup>١٤</sup> وهو نوعان : الأول المطابقة الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. كما قال تعالى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ).<sup>١٥</sup> والثاني المطابقة السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. كما قال تعالى : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا).<sup>١٦</sup>

وقد اختار الباحثون الذين جعل القرآن كلغة الكائن البحوث. وإحدى من السور في القرآن هي سورة يوسف وسورة النمل. السورة يوسف من سور المكية، وعدد آياتها مائة واحد عشر. وهذه السورة نزلت بعد سورة هود وقال محمد قوريش صيهاب "هذه السورة إسمها يوسف لأنه يبين شخصية نبي يوسف عليه السلام فقط".<sup>١٧</sup> وسورة النمل من سور المكية، وعدد آياتها مائة ثلاث وتسعون. وهذه السورة نزلت بعد سورة الشعراء.<sup>١٨</sup> في هذه سورتين كثيرة من عناصر البلاغي منها المطابقة. فلذلك أختار سورة يوسف وسورة النمل، ولأن فيهما الحسنات البديعية مخصوص في المطابقة.

<sup>١٣</sup> عبد الرحمن الأخضرى، الجوهر المكنون، (سنتافورة: الحرمين)، ص. ١٦٣-١٦٤.

<sup>١٤</sup> أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص. ٢٢٠.

<sup>١٥</sup> سورة الكهف الآية ١٨.

<sup>١٦</sup> سورة النساء الآية ١٠٨.

<sup>١٧</sup> ترجمة من محمد قريش، صهاب تفسير المصباح، (جاكرتا: لينترا هاتي، ٢٠٠٢). ص ٦٨٣

<sup>١٨</sup> المرجع نفسه، ص. ٢٥٢

وهذا المثال المطابقة في سورة يوسف منها الآية: قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي<sup>١٩</sup> وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾<sup>١٩</sup> في هذه الآية توجد محسنة معنوية بالمطابقة، لأن اللفظ (فَصَدَقَتْ وَالْكَٰذِبِينَ) يقابل في المعنى. وأما انواع المطابقة في هذه الآية مطابقة الإيجاب، ومكوّن هذا المطابقة من فعل باسم، ومعنهما الحقيقيان لأنه معنى الأصلي. وكان اللفظ (فَصَدَقَتْ) من فعل و(الْكَٰذِبِينَ) من اسم.

وهذا المثال المطابقة في سورة النمل منها الآية: إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ في هذه الآية توجد محسنة معنوية بالمطابقة، لأن اللفظ (حُسْنًا و سُوءٍ) يقابل في المعنى. وأما انواع المطابقة في هذه الآية مطابقة الإيجاب، ومكوّن هذا المطابقة من اسم باسم، ومعنهما الحقيقيان لأنه معنى الأصلي. وكان اللفظان (حُسْنًا و سُوءٍ) هما اسمان.

ولا وجد الباحث الذي بحث ذلك الموضوع في تلك السورة، فكتبت نتائجها في البحث العلمي تحت موضوع "المطابقة في سورتي يوسف والنمل (دراسة تحليلية بلاغية)".

لاجتناب الخطاء في فهم الموضوع السابق حددت الباحثة المصطلحات الموجودة في هذا الموضوع:

<sup>١٩</sup> سورة يوسف الآية ٢٩

<sup>٢٠</sup> سورة النمل الآية ١١

- أ) المطابقة: هي الجمع بين معنيين متقابلين.<sup>٢١</sup> وفي هذا البحث العلمي حددت الباحثة المطابقة الإيجابية والسلب، وبالنظري الى معنى الحقيقي والمجازي.
- ب) السورة: هي اسم لطائفة من الآيات مسماة باسم خاص بتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>٢٢</sup>
- ج) يوسف: هي اسم السورة من سور القرآن الكريم، وهي مكية آيتها مائة واحدي عشرة آية.<sup>٢٣</sup>
- ح) النمل: هي اسم السورة من سور القرآن الكريم، وهي مكية آيتها مائة ثلاث وتسعون.<sup>٢٤</sup>

## ب- أسئلة البحث

ومن هذه خلفية البحث وجدت الباحثة أن المشكلة في مبحث المطابقة هي:

- ١- ما أنواع المطابقة التي توجد في سورة يوسف والنمل؟
- ٢- ما مقصود الآيات التي فيهما المطابقة؟

## ج- أهداف البحث

مناسبا بمشكلة البحث فهدف هذا البحث هو معرفة :

- ١- لمعرفة أنواع المطابقة في سورة يوسف والنمل.
- ٢- لمعرفة مقصود الآيات التي فيهما المطابقة.

## د- أهمية البحث

وأهميات البحث كما ترجو الباحثة أن يكون في هذا البحث فوائد، وهي:

<sup>٢١</sup> محمد شكرى أونس، اسعاف المرید في فهم البلاغة، المرجع السابق. ص. ٦٨.

<sup>٢٢</sup> حسين بن محمد المشاط، رسالتان، الطبع معدوم. ص. ٧.

<sup>٢٣</sup> جلال الدين محمد بن أحمد، تفسير العجاليين، (الحرمين: الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧) ص. ١٩٠.

<sup>٢٤</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٣.

١- زيادة التفكير للقارئ والباحثة عن علم البديع مخصوصا في محسنات المعنوية بالمطابقة عن أنواعه ودرجته. لأن هذا البحث في سورة يوسف والنمل فطبعا لزيادة العلوم عن معاني الآيات فيه.

٢- زيادة المعرفة مما يتعلق بالمطابقة من الآيات التي في سورة يوسف والنمل.

٣- كالمراجع والمعلومة لمن يريد أن يبحث بحثا عن المطابقة أو يوسعه من جهة أخرى.

٤- زيادة المرجع كالخزائن العلمية للمكتبة بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

### هـ- أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا العنوان هي:

١- لأن المطابقة اللفظان معناه متقابلين. وهذا يظهر أن لغة القرآن جميلة جدا، وهذه تدل أنه معجزة عظيمة لا يمكن يصنعه الإنسان. ولكن الكثير من الناس لا يعرفون المطابقة في القرآن الكريم. بهذا الحال، حتى يأخذ الباحث الموضوع.

٢- تختار الباحثة سورة يوسف والنمل، لأن يتضمن هذه السورة على كثير من المطابقة، وكثيرة من الناس لم تعرفوا عن آيات المطابقة وأنواعها في سورة يوسف والنمل، ومن هذا المبحث العلمي هي طريقة لزيادة المعرفة من تلك الحال.

### و- الدراسات السابقة

وجدت الباحثة الدراسات المماثلة بالمطابقة في مكتبة جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، هي الرسالة العلمية الذي كتبه عبد الرحمن في سنة (٢٠١٦) تحت الموضوع "الطباق في سورة آل عمران"، استفدت الباحثة من الدراسة السابقة أن هناك تبحث سورة آل عمران.

وجدت الباحثة الدراسات المماثلة بالمطابقة في الإنترنت، هي الرسالة العلمية الذي كتبه أحمد أكبر الله بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا في سنة (٢٠١٠) تحت الموضوع "الطباق والجناس في سورتي يونس وغافر"، استفدت الباحثة من

الدراسة السابقة أن هناك تبحث من علم البديع محسنات اللفظية هي الجنس وتبحث سورة يونس وغافر".

من تلك الدراسات لم تجد الباحث الذي بحث المطابقة في سورة يوسف والنمل، وستبحث الباحثة حول المطابقة في سورة يوسف والنمل. وقد اختلفت هذه الرسالة العلمية لرسالتين السابقتين على أنهما يبحثان حول المطابقة على وجه الإيجاب والسلب فقط، ولكن هذا البحث بجانب المطابقة الإيجاب والسلب وأيضا بالنظر الى معناه الحقيقي أو المجازي.

## ز- منهج البحث

### ١- نوع البحث و مدخله

نوع البحث الذي تستعمله الباحثة في هذا البحث هو "البحث المكتبي" (Library Research) هو البحث مع تقنيات جمع البيانات لإجراء دراسة بشأن استعراض الكتب والأدب والتقارير المتعلقة لهذه المشكلة التي يتعين حلها. و مدخله هو البحث النوعي هو لبحث الوصفي والتحليلي.

### ٢- تصميم البحث

وإجراءات البحث التي يجريه الباحث في هذا البحث وهي :

أولاً: جمع الكتب المتعلقة بهذا البحث لتكون مصادراً للبيانات مثل القرآن الكريم وكتب التفسير، والبلاغة والقاموس العربي والكتب التي تدعم الأخرى المتصلة بالبحث، سواء من المكتبة العامة أو المكتبة الجامعة.

ثانياً: قراءة كتب التفسير، والبلاغة، والقاموس العربي وتحليل آية في القرآن الكريم لتحديد الآيات التي تحتوي على المطابقة.

ثالثا: الاستشارة عن البيانات من المشرف.

رابعا: تقديم البيانات بكتابتها في الرسالة العلمية.

### ٣- البيانات ومصادرها

أ) بيانات البحث

الآيات التي تتضمن المطابقة في سورة يوسف والنمل.

ب) مصدر البيانات

ومصادرها هي تنقسم الى قسمين:

الأول: مصدر البيانات الأساسية، وهي: القرآن الكريم

الثاني: مصدر البيانات الفرعية، وهي عديد من كتب البلاغة والتفاسير،

منها:

(١) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني

(٢) جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي

(٣) البلاغة الواضحة لعلي جارم ومصطفى أمين

(٤) إسعاف المرید في فهم البلاغة لمحمد شكري أنس

(٥) الجوهر المكنون لعبد الرحمن الأخصري

(٦) علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي

(٧) الايضاح في علوم البلاغة لإبراهيم شمس الدين.

### ٤- أساليب جمع البيانات وتحليلها

أ) أساليب جمع البيانات

استخدام تحليل اللغة من المدخل البلاغة ليحفر المراجع يتعلق بالمطابقة.

ب) تحليل البيانات

خطوات الباحث في عمل البحث العلمي، يقدم الباحث مجموع البيانات بأسلوب الدراسة التحليلية البلاغية وتحليلها تشمل الخطوات الآتية:  
 أولاً: التحليل البلاغي، بالرجوع إلى الكتب البلاغية التي تبحث المطابقة.  
 ثانياً: تحليل آية من سورة يوسف والنمل التي تتضمن المطابقة.

## ح- هيكل البحث

أما هيكل البحث فهو مكوّن من أربعة أبواب فيما يلي:  
 الباب الأول: المقدمة، وهي تتكون من خلفية البحث والتحديد الإجرائي ومشكلة البحث وهدفه وأهمياته وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وهيكل البحث ومنهجه الذي يشتمل على نوع البحث وتصميمه والبيانات ومصادرها وأساليب جمع البيانات وأساليب تحليل البيانات ثم الأخير قائمة المراجع.  
 والباب الثاني: الإطار النظري وهي تتكون من مفهوم البلاغة ومفهوم المطابقة في سورة يوسف والنمل وأقسامه.  
 والباب الثالث: تقديم البيانات وتحليلها وهي تتكون من آيات يوسف والنمل في القرآن الكريم التي تتضمن المطابقة وتحليلها.  
 والباب الرابع: الاختتام، وهو يتكون من خلاصة البحث وتوصياته ومقترحاته.